بقاء الحق بعد اتضاحه ببقائه فان قلت هل يكون بعد البقا
فنا فان قلت نعم فيشكل عليك لان الفنا مورده الوجود
الاول الظلماني او النوراني وذلك قد انعدم عنه والان
هذا قائم بالحق بوجود بقاى وذلك الوجود لا يزاحمه الفنا
وان قلت لا فيشكل عليك ان يكون لاهل البقا تلوينات
والتلوين لا يمكن الا في فناء صفة وثبوت اخرى ثم قال
قلت اخترنا جواز الفنا بعد البقا ولكن مورد الفنا في حالة
البقا وجود مشهودة بالوجه الذي تجلى له فانه اذا تجلى عليه
مشهود بوجه اخر اكمل واقوى من الوجه الاول فلا
شك ان الوجه الاول ونوره يستتر في نور الوجه الثاني
وكذا الثاني في الثالث الى ما لا يتناهى بحيث لا يتجلى لاحد
واحد مرتين ولا بوجه واحد على عبدين لقوله تعالى
كل شى هالك الا وجهه اى كل شى يتناهى وينعدم الا وجه
الله اراد وجود اسمائه وصفاته وكمالات ذاته فانها لا تتناهى
ابد الابد كما قلنا او في قوله فاينما تولوا فثم وجه الله
اشارة الى ان الباقي وغيره كلما حول وجه من وجوه الله
فيتراى ثم وجه اعلى من الاول فالباقي في تلك التحولات
الوجوهية الذاتية والاسمائية لا يتغير وجوده البقائي
في ذاته ولكن لا يتعدد من حيث تعلقه بمشهود اخر الذي
هو وجه اخر من الوجوه الالهية وذلك لا ينافي بقاء الوجود
البقائي على حالة في نفسه فهو كما يشاهد في النور الوجهي

الذاتي

١٤٢

الذاتي الاسمي قائما به ومقوما لما دونه فالان يشاهد بدله نور
الوجه الثاني قائما به مسترا للوجه الاول مقوما لما دونه من
الاشيا فيعبر عن هذه الحالة بالتلوين بعد التمكين وبالفناء
بعد البقا وهذا من دقيق هذا العلم الذي انكشف لكلبهم
الباسط ذراعي جسمانيته وروحانيته بوصيد اصحاب كهف
الفنا وفنا ارباب كهف البقا الذين فروا بدينهم من دقيانوس
الوجود الحاجب عن الحق واووا بغير ان فنا الفنا واكناف
بقاء البقا وقد اندرس كثير من دقيق علمهم اى الطائفة
العلية كما انطمس كثير من حقايق رسومهم وقد قال سيد
الطائفة الجنيد بن محمد البغدادي رحمه الله تعالى علمنا هذى
قد طوى بساطه ونحن نتكلم في حواشيه وما انشد فيهم
قولهم هم القوم هاموا فاستقاموا على السرى لهم همم
تسموا الى العلم الفرد بحار الحيا والعلم والحلم والتقى دار السخا
والعز والشكر والحمد كنوز الصفا والعشق والصدق
والولا لهم من بحار الغيب ورد على ورد عليهم سلام الله
ما هبت الصبا قبيل ابتسام الصبح في طالع سعد بكل محب
اى واسالك بكل محب قام به وصف الحب وصح بشرب
شرابه من العقل والمب تيمه الجمال وهيمه الكمال حتى اسقاه
من خمار الخمار وازاحت له حسنا بها ونهاره الخمار وكشفت
له ما وراء حجابها وجعلته من حجابها ومنحته بديع خطابها
اذ رانه مطيع خطابها اوهاها على ام راسه وله وله بها زائد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)